داود واخذ عنه العلم وكان يفتي قبل مبعث داود فلما بعث داود قطع الفتوى فقيل له
في ذلك فقال الا اكتفي اذ كفيت وقيل كان لقمان خياطا وقيل كان نجارا وقيل كان راعيا
وقيل كان قاضيا في بني اسرائيل وقال عكرمة والشعبي كان نبيا والجمهور على انه كان
حكيما ولم يكن نبيا وقيل خير بين النبوة والحكمة فاختار الحكمة وهي الاصابة في القول والعمل
وقيل تلمذ لالف نبي وتلمذ له الف نبي ومن حكمته ان داود قال له يوما كيف اصبحت قال
اصبحت في يدي غيري فتفكر داود فيه فصعق صعقة وانه امره بان يذبح شاة ويأتي
باطيب مضغتين منها فاتى باللسان والقلب ثم بعد ايام امره بان ياتي باخبث مضغتين فيهما
فاتى بهما فسأله عن ذلك فقال هما اطيب شي اذا طابا واخبث شي اذا خبثا واسم ابنه انكور
في التوراة انعم واسم امه مانان كذا انتهى وقيل ان لقمان جمع في الحكمة اربعماية الف
كلمة واختار منها اربع كلمات ثنتان منها يذكر ولا ينسى وهما الله والموت
وثنتان منها ما ينسى ولا يذكر وهما احسانك الى الخلق واساءة الخلق اليك والله اعلم

ذكر مولد ابراهيم عليه السلام

روي ان ابراهيم عليه السلام ولد في زمان نمرود بن كنعان بن كوش بن سام بن نوح وكان
مولده ليلة الجمعة ليلة عاشوراء لمضي الف واحدى وثمانين سنة من الطوفان وكان
الطوفان بعد هبوط ادم بالفين ومائتين واثنتين واربعين سنة كما مر
وفي الوابيس كان بين الطوفان وبين مولده عليه السلام الف ومائتا سنة
وثلاثون سنة وذلك بعد خلق ادم عليه السلام بثلاثة الاف سنة وثمانماية سنة
وسبع وثلاثين سنة ومن مولد ابراهيم الى هجرة نبينا صلى الله عليه وسلم الفان وثمانماية
وثلث وتسعون سنة على اخبار المؤرخين والاختلاف في ذلك كثير ولما سقط ابراهيم ٢٣٩
الى الارض نزل جبريل وقطع سرته واذن في اذنه وكساه ثوبا ابيض في يوم ولادته سمع
نمرود من تحت سريره الذي هو جالس انتفاضا شديدا وسمع هاتفا يقول تعس من كفر
بالله ابراهيم فقال نمرود لازر سمعت ما سمعت قال نعم قال فمن ابراهيم قال ازر لا ادري
ثم وجه فارسا الى السحرة والكهنة وسالهم عن ابراهيم فلم يجيبوه بشيء [illegible]
به وراى نمرود الليلة قد طلع من صلب ازر نورا كالعمود الممدود بين السماء والارض
وسمع قائلا يقول جاء الحق وزهق الباطل ونظر الى الاصنام وهي منكسة عن كراسيها
فاستيقظ فزعا وقص رؤياه على ازر فخاف ازر على نفسه منه وقال انما ذلك لكثرة
عبادتي لها وكان نمرود ابليسا جبانا فرضي بقول ازر وسكت واختلف في مولد ابراهيم
قيل بالسوس من ارض الاهواز وقيل ببابل وفي المروج هي بابل العراق سميت بذلك
لتبلبل الالسن بها عند سقوط صرح نمرود وقيل ولد بكوثا [illegible]
[illegible] معروف بسواد الكوفة وقيل بكسكر وفي القاموس
كسكر كجعفر كورة قصبتها واسط وقيل ولد بحران ولكن اباه نقله الى بابل ارض نمرود
ابن كنعان وفي معالم التنزيل قال اهل التفسير ولد ابراهيم عليه السلام في زمن
نمرود بن كنعان وكان نمرود اول من وضع التاج على راسه وتجبر وطغى في الارض

ودعا

ودعا الناس الى عبادته وكان له كهان ومنجمون فقالوا انه سيولد في بلدك في هذه السنة
غلام يغير دين اهل الارض ويكون هلاكك وزوال ملكك على يديه ويقال انهم
وجدوا ذلك في كتب الانبياء وقال السدي راى نمرود في منامه كان كوكبا طلع
فذهب بضوء الشمس والقمر حتى لم يبق لهما نور ففزع من ذلك فزعا شديدا فدعا
السحرة والكهنة وسالهم عن ذلك فقالوا هو مولود يولد في ناحيتك في هذه السنة
يكون هلاكك وهلاك ملكك واهل بيتك على يديه فامر بذبح كل غلام يولد في ناحيته في
تلك السنة وامر بعزل الرجال عن النساء وجعل على كل عشرة رجلا فاذا حاضت المراة
خلى بينها وبين زوجها لانهم كانوا لا يجامعون في الحيض فاذا طهرت حال بينهما ازر
فوجد امراته قد طهرت من الحيض فواقعها فحملت بابراهيم وقال محمد بن اسحق بعث
نمرود الى كل امراة حبلى فحبسها عنده الا ما كان من ام ابراهيم لانه لا يعلم حبلها لانها كانت
جارية حديثة السن لم يعرف الحمل في بطنها وقال السدي خرج نمرود بالرجال
الى العسكر ونحاهم عن النساء خوفا من ذلك المولود ان يكون فمكث بذلك ما شاء الله ثم
بدت له حاجة الى المدينة فلم يامن عليها احدا من قومه الا ازر فبعث اليه ودعاه
وقال له ان لي حاجة احببت ان اوصيك بها ولا ابعثك الا لثقتي بك فاقسمت عليك ان
لا تدنو من اهلك فقال ازر انا اشح على ديني من ذلك فاوصاه بحاجته فدخل المدينة
فقضى حاجته ثم قال لو دخلت على اهلي فنظرت اليهم فلما نظر الى ام ابراهيم لم يتمالك حتى
واقعها فحملت بابراهيم وقال ابن عباس لما حملت ام ابراهيم قال الكهان لنمرود ان
الغلام الذي اخبرناك به قد حملت امه الليلة فامر نمرود بذبح الغلمان فلما دنت
ولادة ام ابراهيم واخذها المخاض خرجت هاربة مخافة ان يطلع عليها فيقتل ولدها فوضعته
في نهر يابس ثم لفته في خرقة حرير ووضعته في حلفاء ورجعت واخبرت زوجها
بانها ولدت وان الولد في موضع كذا فانطلق ابوه واخذه من ذلك المكان وحفر له سربا
عند نهر فواراه فيه وسد عليه بابه بصخرة مخافة السباع وكانت امه تختلف اليه فترضعه
وقال محمد بن اسحق لما وجدت ام ابراهيم الطلق خرجت ليلا الى مغارة قريبة منها فولدت
فيها ابراهيم واصلحت من شانه ما يصنع للمولود ثم سدت عليه المغارة ورجعت
الى بيتها ثم كانت تطالعه لتنظر ما فعل فتجده حيا يمص ابهامه يقال ان ذلك في قرية بكوثى
من بلاد الكوفة وروي ان ام ابراهيم قالت ذات يوم لانظرن الى اصبعه فوجدته يمص
من اصبع ماء ومن اصبع لبنا ومن اصبع عسلا ومن اصبع تمرا ومن اصبع سمنا وقال
محمد بن اسحق كان ازر قد سال ام ابراهيم عن حملها ما فعل فقالت قد ولدت غلاما
فمات فصدقها وسكت عنها وكان اليوم على ابراهيم في الشباب كالشهر والشهر كالسنة
ثم يمكث ابراهيم في المغارة الا خمسة عشر شهرا حتى قال لامه اخرجيني فاخرجته عشاء فنظر
وتفكر في خلق السموات والارض وقال ان الذي خلقني ورزقني واطعمني وسقاني
لربي ما لي اله غيره وكان ابوه وقومه يعبدون الاصنام والشمس والقمر والكواكب
وفي رواية كانوا يعظمون النجوم ويعبدونها ويردون الامور كلها اليها ثم [illegible]

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1